له تعالى كون وجوده حينئذ اي حين امكن لحوق العدم له يصير جايزا
لا واجبا اذ الجايز هو الذي يقبل الوجود والعدم والذات العلية على
ذلك التقدير الفاسد قابلة لهما والشيء الجايز لا يكون اي لا يتصور ابدا
وجوده الحادثا كيف كلمة استفهام على جهة الانكار والتعجيب اي كيف
يصح ذلك اي اثبات القدم عنه سبحانه والحالة انه قد سبق قريبا في
تقرير برهان القدم وجوب قدمه تعالى وتقرير هذا الدليل من ملزوم
ولازم ان تقول اذ لو امكن ان يلحقه العدم ملزوم لانتفى عنه القدم لازم
بيان الملازمة قوله لكون وجوده حينيذ يصير جايزا لا واجبا الخ لكن
ينفي القدم عنه تعالى محال بيان الاستثنائية قوله كيف وقد سبق قريبا
وجوب قدمه واذا ابطل امكان لحوق العدم وجب له تعالى البقاء وهو
المطلوب وتقديره من مقدمتين ان تقول الاله قديم صفري وكل قديم
فهو باق كبري ينتج الاله باق صحة الصغري برهان القدم وصحة
الكبري لان من ثبت قدمه استحال عدمه واغا قال الشيخ في الملزوم
لو امكن ولم يقل لو لحقه العدم مخافة ان يتوهم انه لا ينتفي عنه القدم
الا اذا لحقه العدم وامامع الامكان فلا وليس الامر كذلك لان الامكان اعم
واللحوق فقد احسن رضي الله عنه في ذلك واغا قال ايضا والجايز لا يكون
وجوده الحادثا ولم يقل والجايز لا يكون الحادثا اذ لو قال والجايز
لا يكون الحادثا لتوهم كلامه على ان كل جايز حادث ولا يصح ان يكون كل جايز
حادثا اذ لو يثبت الحدوث الا لمن حصل في الوجود او وقع ولم يكن موجودا

من الحوادث واما الجايز الذي لم يرد الله وقوعه كايمان ابي جهل مثلا
مثلا ووجود شموس كثيرة وجبال من ذهب فليست حادثة ولكانت
جايزة والله اعلم واما برهان وجوب مخالفته تعالى للحوادث اي المخلوقات
فلانه لو ماثل شيأ منها اي الحوادث بان يكون جرما او عرضا او متصفا بلوا
لكان سبحانه حادثا مثلها لم علم من وجوب استوا المثلين في كل ما يجب وما يستحيل
وما يجوز ومن جملة ما يجب للحوادث وذلك اي كونه حادثا مثلها لحال
اي ممتنع لما عرفت قبل قريبا من وجوب قدمه تعالى ووجوب بقايه
وتقرير هذا الدليل من ملزوم ولازم ان تقول اذ لو ماثل الاله شيأ
من الحوادث ملزوم لكان حادثا مثلها لازم بيان الملازمة لوجوب استوا
المثلين في كل ما يجب وما يستحيل وما يجوز لكن حدوثه تعالى محال بيان
الاستثنائية لما تقدم لنا من وجوب قدمه تعالى وبقايه واذا بطل الحدوث
بطلت المماثلة واذا بطلت المماثلة ثبتت مخالفته تعالى للحوادث
وهو المطلوب وتقريره من مقدمتين ان تقول الاله يستحيل عليه الحدوث
صغري وكل من استحال عليه الحدوث فهو مخالف كبري ينتج الاله مخالف
وهو المطلوب صحة الصغري برهان القدم وصحة الكبري التلازم
بين القدم والمخالفة واما برهان وجوب قيامه تعالى بنفسه اي بذاته
العلية فلانه لو احتاج اي افتقر الى محل اي ذات اخرى يحل فيها الا لكان
الذي يحاوره الاجسام لكان جل وعز صفة لذلك الذات الاخرى التي جل
فيها اذ لا يحتاج الى الذوات الا الصفات لكن كونه صفة باطل والصفة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)